

سلسلة فقه القوة | 51 | غزوة بدر ج 2 : الطريق إلى المواجهة

العسكرية

حازم صلاح أبو اسماعيل

في غزوة بدر كثير منّا عندنا مشكلة كبيرة في مفاهيمنا كمسلمين كثير منّا فاكيرين ايه بقى؟ اه ده المسلمين كانوا بيتعذبوا في مكة فلما افلتوا من العذاب لقوها فرصة فاستداروا لقريش وبدأوا يحاربون قريشا - [00:00:00](#)

ناس كثير فاهمين هذا الكلام. متصورين كده. انما ده مش صحيح كما قلت لكم قريش هي التي ظلت تسعى وراء المسلمين. لدرجة انها بعثت بعثت وارسلت لكبير المشركين اللي هو عبدالله بن ابي بن السلول انت عارفة عملت لهم ايه معه - [00:00:20](#)

قالت له يا عبدالله بن ابي بن السلول انتم اخذتم من فر من عندنا واخذتموه عندكم والله ان لم تردوا البينا من خرج من عندنا لنحركن اليكم رجالنا ونسائنا وقوانا - [00:00:41](#)

ولناخذن منكم ما في ايديكم ولا نستردن رجالنا ان لم تخرجوهم انتم عارفين عبدالله بن ابي بن سلول ده وكان رأس النفاق فيما بعد انما كان لا يزال كافر في الوقت ده. عارفين عمل ايه - [00:01:01](#)

عشان تعرفوا ان غزوة بدر كانت ضرورة من الضرورات. ما حدش يضحك علينا. لا تسمحوا لا تسمحوا لاهل اوربا وامريكا امريكا والغرب والدنيا ان تخدعنا وان تهز ثقتنا في ديننا - [00:01:17](#)

وان تقول لكم انتم وانتم نحن ارباب حضارة العدالة والحكمة الحقيقية في هذه الدنيا والتاريخ يشهد لنا وتلك مفاخرنا عارفين عبدالله بن ابي بن السلول عمل ايه جمع رجاله وقوته وسلاحه وسيوفه ودروعه وصفهم صفا وبدأ يشرع في قتال المسلمين - [00:01:35](#)

فين فين في المدينة داخل المدينة الواحدة يعني ما فيش بقى تدمير ولا تفجير للصراع الاجتماعي وللسلام الاجتماعي اكثر من هذا فكانت النتيجة ان حكمة النبي صلى الله عليه وسلم النبي يا اخوة صلى الله عليه وسلم بحكمته - [00:01:59](#)

وفضل الله علينا به انه خرج الى عبد الله ابن ابي وخرج الى من معه وقال لهم كلمة يا سلام! رائعة قال لو اراد اعداؤكم ان يكيّدوا لكم باكثر مما تكيدون الان لانفسكم ما استطاعوا - [00:02:23](#)

ستقاتلون ابناء عمكم وابناء خالكم وقرايبكم ثم ما يلبث الصباح ان يظهر فلا يستطيع الواحد منكم ان ينظر في وجهه لاختيه لان هذا قتل ابنك وهذا قتل عمك وهذا قتل خالك - [00:02:47](#)

بهذه الكلمة اكتشف كفار يثرب اكتشف اهله عبدالله بن ابي بن السلول انهم كانوا ضحية الخدعة واوشكوا ان يقعوا في عمل فظيع فتوقفت الحرب. لكن الشاهد ان قريشا تحاول ان تصدر الحرب وكما قلت لكم من قبل منعت - [00:03:03](#)

اهل يثرب من ان يأتوا معتمرين الى المسجد الحرام. وكما قلت لكم من قبل انها سيطرت على الثروات اخذت بيت الرسول عليه الصلاة والسلام واخذت مال صهيب واخذت اموال الصحابة اخذت ابن ابي سلمة هياج قريش - [00:03:25](#)

عاشت حالة تهايج. هياج كامل فكان لابد من ايقافها في الحقيقة ولذلك حركة النبي صلى الله عليه وسلم في غزوة بدر ليست قطع طريق ليست تعرضا لقافلة مش جماعة بلطجية. طالعين في صحراء ليقطعوا طريقا. لا - [00:03:42](#)

لا هذه حرب اقتصادية نوع من انواع الحصار الاقتصادي الذي تعرفونه الان في هذا العصر حروب ذات الحصار الاقتصادي. انتم مش بتسمعون كده ان مثلا لما امريكا حاربت ايران ومدايقة منها فرضت عليها حصار اقتصادي تمنع البواخر والسفن من الخروج؟ اما

سمعتهم انها - 00:04:10

فرضت على ليبييا حظر طيران مثلا وعدم كزا يعني هناك فاراد النبي صلى الله عليه وسلم ان يقول لقريش لا هذه بدا في صحراء الجزيرة العربية غير مقبول وبدأ فعلا يتحرك كلما ارادت قريش ان تخرج بقافلة تجارية ستحصل من ورائها اموال يخرج ليأخذها -

00:04:35

ويخرج ليمنع تجارتها والمال الذي اخذ من المسلمين اكثر بكثير مما تعرضه قريش في بضائعها وفي تجارتها وبدأ يخرج ليمنع هذه

القوافل وليأخذها وليكرس ان الجزيرة العربية اصبح ده هو بيرسل رسالة - 00:05:02

انه الكلام بتاع زمان اتغير الكلام الذي كنتم ترونه منا ونحن في مكة مستضعفين تغير. الان سوف نمارس حقوقنا سوف نمارس

شوكتنا لن نسمح بان يعتدى علينا ولذلك بدأ فعلا النبي صلى الله عليه وسلم يحرك جيوشه بهذه الصورة. اللي حصل - 00:05:24

في هذه الواقعة انتم عارفين ان قريش رأس مالها هي رحلة الشتاء والصيف. في الصيف تطلع للشام شمالا وفي الشتاء تنزل الى

اليمن جنوبا ففي اثناء ذهاب رحلة الشام كانت القافلة تحت رئاسة ابي سفيان - 00:05:51

في اثناء عودتها من الشام خرج النبي صلى الله عليه وسلم بمن معه من المسلمين ليأخذوا هذه القافلة. كما قلت لكم تحت بند الحرب

الاقتصادية والحصار الاقتصادي ابو سفيان يعرف من حوالي اربع خمس وقائع قبل غزوة بدر ان تجارة قريش اصبحت تحت عين

النبي عليه الصلاة والسلام. فبدأ - 00:06:13

يتحسب لما وجد ان المسلمين فعلا قد خرجوا لآخذ هذه القافلة ماذا فعل؟ عمل حاجتين في نفس الوقت الشيء الاول انه ارسل

بسرعة مندوبا يذهب الى مكة مشي بسرعة جدا لدرجة انه وصل في ثلاثة ايام فقط - 00:06:41

وقال لهم محمد صلى الله عليه وسلم عرض لقاقتكم وتوشك اموالكم ان تضيع فان رأيتم ان تنقذوها اتفضلوا اتحركوا والرجل ذهب

قطع انف الناقة وحول رحله ظهر في صورة المستغيث ودخل مكة هائجا يقول اللطيمة اللطيمة - 00:07:05

الحقونا ايه اللي حصل؟ اموالكم يوشك ان يقضي عليها محمد صلى الله عليه وسلم ابو سفيان يتحسب انه اذا اذا ضبط اذا حصلت

مواجهة ولكن الشيء الاخر انه حاول ان يهرب وان يأخذ طريقا بعيدا على ساحل البحر يخرج بها وينجو بالقافضة - 00:07:33

وهذا فعلا هو ما حدث ايها الاخوة انه نجح في الافلات بالقافلة لانه مشى من طريق بعيد ووجد المسلمون انفسهم وجها لوجه امام

الحرب امام المعركة امان ليه؟ لان جيش مكة جاء - 00:07:56

الجيش المكي جاء والقافلة افلتت القافلة ذهبت وجاء الجيش واصبحنا وجها الى وجهه مع الجيش. المفاجأة ان المسلمين كرهوا

القتال بكل سبيل فوجئوا لدرجة انهم وجدوا غلام من غلمان قريش على آآ بنر يسقي ماء - 00:08:16

فقالوا له انت تبع القافلة وتبع ابو سفيان ولا تبع جيش قريش هو كان تبع جيش قريش. قال لهم لا انا تبع الجيش فمن الغيز نزلوا

ضرب فيه. عايزينه يقولوه ما تبع القافلة عشان يديهم امل انهم هيلاقوا القافلة بالاموال اللي فيها - 00:08:41

فنزلوا ضربوه حتى قال لهم انا فعلا تبع قافلة ابي سفيان كذبا فجاء النبي عليه الصلاة والسلام وقال انذا صدقكم ضربتموه واذا

كذبكم تركتموه انا بقول لك الكلام ده عشان تفاجأ بمسألة الكراهية القتال - 00:09:01

ده الناس دول كان نفسهم متحرقين شوقا لنصرة الله حتى يا اخواني اذا قلت لكم ان غزوة بدر كانت يوم الفرقان وكانت اول فرصة

تجمع فيها جيش ينصر الله ورسوله - 00:09:20

بقولكو ان حتى الجيش التلمية وتلتاشر ده ما كان يريد قتالا هو نفسه ما كان يريد قتالا فلما يتحول الى انه يقاتل دي نقلة كبيرة

جدا في تاريخ البشرية فالذي حدث ان - 00:09:36

انا بتصور لماذا وهذا سؤال الحقيقة يجب ان نطرحه على انفسنا؟ لماذا كره المشركون؟ لماذا كره الصحابة ان يقاتلوا اولا شيء

طبيعي جدا في الطبع البشري ان انا بقالي خمستاشر سنة بتعذب تلتاشر سنة في مكة وستين في المدينة وليس عندي دخل -

00:09:54

فلما اخرج بعد ما اتعزبت تلتاشر ثلاثة عشر عاما في مكة من التعذيب حينما انجو شيء طبيعي ان تتجه نفسياتي الى حب الراحة

وعدم خلاص اضربت كفاية. بقى لي تلتاشر سنة باتضرب - [00:10:20](#)

سياط فوق ظهري وسيخ من الحديد الذي وضع على النار يكويني ونهب لمالي وآآ فحينما تأتيني الان وتقول لي لقد ذهبت الى مأمن في يثرب شيء طبيعي اني افرح واني اتجه الى الدعاء - [00:10:37](#)

فحينما تأتيني وانا اتهاى للراحة وتقول لي قم الان فقاتل في سبيل الله شيء طبيعي ان انا احس ان ده خلاف انا تعبان طول النهار راجع انا. تقول لي عليك شغل ثاني - [00:10:57](#)

فما بالك ثلاثة عشر عاما من الجهد. فبدأ المسلمون يشعرون بانهم يكرهون الامر. وعايذ اضع تحت هذا الكلام كل المؤكدات لان احنا خايفين على نفسنا انا وانتم خايفين على نفسنا - [00:11:12](#)

خايفين على نفسنا انه حينما تفرض علينا فعلا فريضة القتال هل يمكن ان نصمد هل وهي مفروضة الان لكن اذا اتحت هل فعلا نحن صادقون المسلمون انفسهم كرهوا لدرجة انهم الله عز وجل قال يجادلونك في الحق بعد ما تبين كانما يساقون الى الموت وهم -

[00:11:29](#)

ينظرون واذ طيب واذ يعدكم الله احدى الطائفتين اما القافلة واما الجيش انها لكم. فاذا بكم تودون شف مش ترغبون فقط تودون انظر الى الود. انظر الى العاطفة بينهم وبين الاموال. وتودون ان غير ذات الشوكة تكون - [00:11:52](#)

يا ريت ما يبقاش في حرب تعبنا وما اروع القرآن حين يصور لك النفسية فعلا نفسية المسلم يومئذ بصدق. هو انتم فاهمين القرآن حتى يبين لنا ان ابا بكر الصديق ولا عمر بن الخطاب ولا عثمان بن عفان ولا علي بن ابي طالب ولا الزبير بن العوام ولا طلحة بن عبيد سادتنا - [00:12:11](#)

دول كلهم حتى يبين لنا روعتهم هل تظنون ان الاسلام حتى يبين لنا روعتهم هيخفي ما كان منهم؟ بالعكس. بالعكس الاسلام بمجرد ان يقع منهم شيء يؤدبهم في نفس اللحظة - [00:12:36](#)

فكره ولذلك هذا امر طبيعي اضع الى ذلك انها امة ربيت منذ خمسة عشر عاما على كلمة كفوا ايديكم لا تقتاتلوا لا تقتاتلوا لا تقتاتلوا فهم الان ينتقلون نقلة لذلك ايها الاخوة اقول ان انتقال المسلمين يومئذ - [00:12:55](#)

من كف اليد الى القتال كان بظلم من الكفار وكان بظلم من اهل قريش وكان باضطراب. هنا عندما افلت القافلة كما اقول افلت القافلة فعلا وبعد ان افلتت اصبح المسلمون وجه لوجه مع - [00:13:16](#)

الجيش اهم بعض الناس ان يرجع من قريش قالوا لماذا نكمل؟ لا داعي لان نكمل. احنا القافلة افلتت فخرج اهل الرياء والبطر ولذلك ربنا سبحانه وتعالى سمى خروجهم بطرا ورناء الناس. قالوا لا والله حتى - [00:13:39](#)

نرد ماء بدر فنشرب الخمر ونحر الجذور وتغني لنا المغنيات وتسمع العرب بمقامنا فلا نزال نهاب بعد ذلك ابداهل تتصورون بقى بعد ده كله ان يعود النبي عليه الصلاة والسلام الى المدينة ويتركهم واقفين على ماء بدر حتى يصبحوا يا راجل - [00:14:05](#)

ده المدينة المنورة يحيط بها اعراب من كل مكان مستعدين في اي لحظة لينقضوا على المسلمين فاذا سمعوا بان قريشا جاءت وفرضت بطشها ووجودها هؤلاء انفسهم يمكن ان يقلبوا غدا على النبي عليه الصلاة والسلام واصحابه - [00:14:30](#)

بل انك لا تأمن ان يواصل جيش جيش قريش مسيرته فيدهم المدينة المنورة نفسها ولذلك تعين القتال - [00:14:52](#)